نشأة وتطور علم القراءات القرآنية في شبه القارة الهندية

The Emergence and Development of the *Ilam al-Qiraat* in the Indian Subcontinent

Open Access Journal
Qtly. Noor-e-Marfat
eISSN: 2710-3463
pISSN: 2221-1659
www.nooremarfat.com
Note: All Copy Rights are Preserved.

Amtul Aziz
Assistant Professor, Faculty of Usool ud Din, IIUI, Pakistan.
E-mail: amtul.aziz@iiu.edu.pk

Abubakar Siddique Abdul Ghaffar
Ph.D. Scholar, Department of Arabic, National University of Modern Languages, Islamabad.
E-mail: arabpak@gmail.com

Abstract:.
Al-Qira'at, is "a science that searches for how to pronounce the words of the Holy Qur'an." Its subject is the words of the Qur'an in terms of their pronunciation and how to recite them. This knowledge arose with the conveying of the Secretary of Revelation Gabriel (AS), the first Qur'anic word of "Read" (اقراء).

The origin of Al-Qira'at and their differences is a difference in the limits of the Seven Letters upon which the Qur'an was revealed from the God. Scholars who are engaged in the sciences of the holy Qur'an and its interpretation have been interested in this discipline of Islamic Sciences. They have much more publications in this field.

As belong to India, the Quranic activities began in the subcontinent since the advent of Islam with the arrival of Islamic caravans to this country, as "Junaid bin Omar Al-Adwani Al-Makki who witnessed the conquest of Sindh and was one of the followers of the Altabyeen (التابعين) and a famous reciter of Quran at Mecca.

The important writings on recitation of Quran and Tajweed in the Indian subcontinent were accomplished by noble scholars who left us with an enormous heritage in Arabic, Persian and Urdu. Of course, these compositions are a valuable intellectual heritage of the Islamic world, and they must be introduced to the Islamic world so that researchers of this science can use this precious heritage in their time of need. Surely, the author of this article has defined these compositions in a very good way, which we present to our valued readers.

Key words: Quran, Recitation, Science of Qira'at, Subcontinent, Islamic Heritage.

الملخص
القراءات، "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن." موضوعه كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها. و قد نشأ هذا العلم بتبليغ أمين الوحي جبريل ـ عليه السلام ـ أول كلمة قرآنية للنبي صلى الله عليه و آله و سلّم: (اقرأ).
منشأ علم القراءات واختلافها اختلاف في حدود السبعة الأحرف التي نزل عليها القرآن كلها من عند الله. لقد اهتم به العلماء المشتغلون بعلوم القرآن الكريم وتفسيره وقد كثرت التأليفات في هذا الحقل. و بدأت النشاطات القرآنية في شبه القارة الهندية منذ دخول الإسلام فيها مع وصول القوافل الإسلامية إلى هذه البلاد حيث أن "جنيد بن عمر العدواني المكي من أتباع التابعين، شهد فتح السند وكان قارئ أهل مكة.
وقد تم إنجاز المؤلفات الهامة في القراءة والتجويد في منطقة شبه القارة الهندية على يد العلماء النبلاء الذين تركوا لنا تراثًا هائلًا باللغة العربية والفارسية والأردية. و قد قدّم المولف لهذه المقالة تعريفًا لبعض المؤلفات المهمة لعلماء وشيوخ شبه القارة الهندية في علم القراءات، التي ألفت باللغة الأردية خلال القرن الأخير. و بالطبع ، هذه التاليفات هي تراث فكري قيم لعالم الإسلام، قد وجب تعريفها للعالم الاسلامى حتى يتمكن باحثون عن هذا العلم من استخدام هذا التراث الغال وقت الحاجة. و عرّف كاتب هذا المقال هذه التاليفات بطريقة جيدة جدًا نقدمه للقارئين الكرام.

الكلمات الدالّة: قرآن، تلاوة، علم القراءات، شبه القارة الهندية، التراث الاسلامى.

تعريف علم القراءات

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر (قرأ) وهو مصدر سماعي، وفي الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه. عرف العلماء القراءات بتعريفات كثيرة، وكل منهم اجتهد في وضع تعريف جامع مانع، لكن قل من تمكن من ذلك، فالبشر من طبعهم القصور مهما بلغوا من العلم وواصلوا من الجهد، وأرى تعريف ابن الجزري (ت:833) تعريفًا شاملاً، حيث قال: "القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[1]. ومن أبرز التعريفات الأخرى هي على ما يلي:

تعريف أبي حيان الأندلسي: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"[2].

تعريف بدر الدين الزركشي[3]**:** "القرآن هو الوحي المنزل على محمد ـ صلى الله عليه و آله و سلّم ـ للبيان والإعجاز ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها"[4].

تعريف عبد الفتاح القاضي[5]**:** "علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عزو كل وجه إلى ناقله"[6].

خلاصة هذه التعريفات وما قاربها أن علم القراءات علم يشتمل ما يلي:

1. كيفية النطق بألفاظ القرآن.
2. كيفية كتابة ألفاظ القرآن.
3. مواضع اتفاق نقلة القرآن ، ومواضع اختلافهم.
4. عزو كل كيفية من كيفيات أداء القرآن إلى ناقلها.

5. تمييز ما صح متواترًا أو آحادًا مما لم يصح مما روي على أنه قرآن.

موضوعه: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها.
استمداده: من السنة والإجماع؛ حيث إنه مأخوذ من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات المتصل سندهم برسول اللّٰه .
فضله: من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه المباشر بكلام رب العالمين.
غايته: معرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة والقراء.
واضعه: أئمة القراءة، وقيل[7] أبو عمر حفص بن سليمان الدوري، الراوي الأول عن الإمام أبي عمرو البصري[8]، وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام[9].
حكمه: فرض كفاية تعلمًا وتعليمًا.
فائدته:

1. العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية.
2. صيانة كلمات القرآن عن التحريف والتغيير.
3. العلم بما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة.
4. التمييز بين ما يقرأ به.
5. التسهيل والتخفيف على الأمة.
6. استنباط الأحكام الفقهية نتيجة لاختلاف القراءات [10] .

نشأة وتطور علم القراءات

حظي علم القراءات بعناية كبيرة في مختلف عصور التاريخ الإسلامي، وقد اهتم به العلماء المشتغلون بعلوم القرآن الكريم وتفسيره، وأعدوه من أشرف العلوم، وأشدها ارتباطًا بكتاب الله، وقد كثرت التأليفات والتصنيفات في هذا الحقل قديمًا وحديثًا، وقد احتفظت لنا المكتبة الإسلامية بتصانيف شتى في هذا العلم، وأكثر الجهود انصبت في العقود الأخيرة على نشر المصنفات المخطوطة في علم القراءات ، والتحقيق العلمي لها، كما استمرت الكتابة في تاريخ علم القراءات أيضًا.
إن نشأة القراءات القرآنية كانت بتبليغ أمين الوحي جبريل ـ عليه السلام ـ أول كلمة قرآنية للنبي صلى الله عليه و آله و سلّم وهي كلمة (اقرأ)، فلهذه الكلمة قراءتان متواترتان: الأولى: بتحقيق الهمزة، ، والثانية: بإبدالها ألفًا، ثم تتابع نزول القرآن بعد ذلك بالأحرف السبعة. وقد اختلف العلماء في معنى نزول القرآن على سبعة أحرف إلى أقوال كثيرة، حتى أوصلها بعضهم إلى خمسة وثلاثين قولًا.
وعن ابن عباس ـرضي الله عنهماـ أن رسول اللّٰه قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"[11]، كما ثبت عن عمر بن الخطاب أنه قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول صلى الله عليه و آله و سلّم فاستمعت لقراءت ه، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول اللّٰه ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، فقلت: كذبت، فإن رسول اللّٰه أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول اللّٰه فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول اللّٰه : "أرسله، اقرأ يا هشام"، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول اللّٰه : "كذلك أنزلت". ثم قال: "اقرأ يا عمر" فقرأت

القراءة التي أقرأني، فقال رسول اللهّ : "كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه". [12]

وعن تاريخ نشأة علم القراءات أختصر ما ذكره الإمام الزرقاني [13]: "إن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة، وإمامًا عن إمام إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلّم، وإن المصاحف لم تكن ولن تكون هي العمدة في هذا الباب، إنما هي مرجع جامع للمسلمين على كتاب ربهم، ولكن في حدود ما تدل عليه وتعينه دون ما لا تدل عليه ولا تعينه، وقد عرفت أن المصاحف لم تكن منقوطة ولا مشكولة، وأن صورة الكلمة فيها كانت لكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة، وإذا لم تحتملها كتبت الكلمة بأحد الوجوه في مصحف، ثم كتبت في مصحف آخر بوجه آخر، وهلم جرا، فلا غرو أن كان التعويل على الرواية والتلقي هو العمدة في باب القراءة والقرآن..، إن عثمان - رضي الله عنه - حين بعث المصاحف إلى الآفاق أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءت ه في الأكثر الأغلب، وهذه القراءة قد تخالف الذائع الشائع في القطر الآخر عن طريق المبعوث الآخر بالمصحف الآخر، ثم إن الصحابة - رضوان الله عليهم - قد اختلف أخذهم عن رسول اللهّ ، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابع التابعين عن التابعين، وهلم جرا، حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين، الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وينشرونها كما يأتي.

هذا منشأ علم القراءات واختلافها، وإن كان الاختلاف يرجع في الواقع إلى أمور يسيرة بالنسبة إلى مواضع الاتفاق الكثيرة، كما هو معلوم: لكنه - على كل حال- اختلاف في حدود السبعة الأحرف التي نزل عليها القرآن كلها من عند الله، لا من عند الرسول، ولا أحد من القراء أو غيرهم، وكان الاعتماد في نقل القرآن على الحفّاظ، فقرأ كل مصر بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيه من الصحابة الذين تلقوه عن النبي - صلى الله عليه و آله و سلّم -، ثم إن القراء كثروا وانتشروا في البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم، وعرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة بالرواية والدراية، ومنهم المحصل لوصف واحد، ومنهم المحصل لأكثر من واحد، فكثر بينهم لذلك الاختلاف وقل منهم الائتلاف، فقام عند جهابذة الأمة وصناديد الأئمة فبالغوا في الاجتهاد بقدر الحاصل، وميزوا بين الصحيح والباطل وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الأوجه والروايات، وبينوا الصحيح والشاذ والكثير والفاذ بأصول أصّلوها وأركان فضّلوها.

القراءات على اختلافها

أولًا. القراءات السبع: وهي المنسوبة إلى الأئمة السبعة المعروفين وهم: نافع[14] في المدينة، وعاصم[15] وحمزة[16] والكسائي[17] في الكوفة، وابن كثير في مكة المكرمة، وأبو عمرو في البصرة، وابن عامر[18] في الشام.

ثانيًا. القراءات العشر: وهي السبع المذكورة آنفا وزيادة قراءة الأئمة الثلاثة وهم: (أبو جعفر[19] ويعقوب[20] وخلف[21]).

ثالثًا. القراءات الأربع عشرة: بزيادة أربع على القراءات العشر السابقة وهي قراءات : (الحسن البصري، وابن محيصن[22] ويحيى اليزيدي[23] والشنبوذي[24])، وبعضهم يجعل الأعمش[25] بدلا من الشنبوذي.

المؤلفات في علم القراءات

ألَّف العلماء في علم القراءات تآليف عدة، وكان أبو عبيد القاسم بن سلاَّم من أوائل من قام بالتأليف في هذا العلم، حيث ألَّف كتاب القراءات ، جمع فيه خمسة وعشرين قارئًا، واقتصر ابن مجاهد[26] على جمع القرَّاء السبع فقط، وكتب مكي بن أبي طالب[27] كتاب التذكرة، ومن الكتب المهمة في هذا العلم كتاب حرز الأماني ووجه التهاني لـ القاسم بن فيرة[28]، وهو عبارة عن نظم شعري لكل ما يتعلق بالقرَّاء والقراءات ، ويُعرف هذا النظم بـ الشاطبية، ومن الكتب المعتمدة في علم القراءات كتاب النشر في القراءات العشر للإمام الجزري[29]، وهو من أجمع ما كُتب في هذا الموضوع، وقد وضعت عليه شروح كثيرة، وله نظم شعري بعنوان طيِّبة النشر.

علم القراءات في شبه القارة الهندية

بدأت النشاطات القرآنية في شبه القارة الهندية دراسة وفهمًا وتفسيرًا وتعليمًا منذ دخول الإسلام فيها، حيث أنشئت الحلقات القرآنية ولا سيما مدارس تحفيظ القرآن الكريم منذ فترة مبكرة، وكان التركيز بصورة خاصة على تحفيظ القرآن الكريم على الفنون والتخصصات ذات الصلة بالقرآن الكريم مثل التجويد والقراءات القرآنية.[30]

وقد برز في منطقة شبه القارة الهندية مهرة القرآن الكريم في فني القراءة والتجويد، وقد تم إنجاز المؤلفات الهامة في القراءة والتجويد على يد العلماء النبلاء، مثل الشيخ المحدث عبدالحق الدهلوي(ت: 1052هـ)[31]، الذي ألف (الدر الفريد في القراءة والتجويد)، والشيخ محمد صديق الكاكوري (ت:1002هـ)الذي شرح الشاطبية، والشيخ المولوي كرامت علي الجونفوري(ت:1290هـ)[32] صاحب (زينة القاري وشرح الجرزية)،والشيخ المقرئ عبدالرحمن الباني بتى(ت: 1324هـ)[33]صاحب(التحفة النذرية) ومنشئ مدرسة في القراءة والتجويد التي ذاع صيتها في الآفاق، كما ألف الشيخ أشرف علي التهانوي (ت:1943م) كتابًا سماه بـ (جمال القرآن)، وألف الشيخ غوث المدراسي (ت: 1238هـ) (نثر المرجان في رسم نظم القرآن).[34]

"وقد عرفت الحكومات المسلمة في شبه القارة الهندية بنشر علوم القرآن (بما فيها علم القراءات)، وظهر الاهتمام بنشر هذا العلم الأساسي منذ العهد الأول، وشارك كل من العلماء والمشايخ والمهرة في القراءات ، كل حسب أسلوبه، وعلاوة على المدارس ظل الاهتمام بتمرينه وتدريبه في المجالس الشخصية، كما أن أهل العلم جعلوه موضوعًا لتأليفاتهم وتصانيفهم".[35]

وقد نشأ علم القراءات مع وصول القوافل الإسلامية إلى هذه البلاد حيث أن "جنيد بن عمر العدواني المكي من أتباع التابعين، شهد فتح السند وكان قارئ أهل مكة، وكان ثقة كثير الحديث".[36]

وظلت المراجع العربية في علم القراءات مصدرًا للقرآء في شبه القارة الهندية، فقد دخل

المسلمون في شبه القارة الهندية من طريق البحر والبرّ من حيث التجار والزوار والمبلغين سنة ١٥هـ، ثم دخل المسلمون فاتحين في السند سنة ٩٢هـ مع محمد بن قاسم ، و "إن مالك بن دينار[37] وأسرته في سنة ١٨٠هـ بنى مساجد في سواحل الهند، وقد اشتهر مالك بن دينار أنه كان يدعو إلى الإسلام بقراءة القرآن الكريم". [38]

وهو يقرأ القرآن أمام الناس ثم يدعوهم إلى الإسلام، وأثناء ذلك جاء إلى شبه القارة الهندية كثير من

العلماء والقراء واختلطوا بأهل البلاد، وقد استفاد أهل البلاد منهم وأخذوا عنهم علم التجويد والقراءات ، ودرسوا منهم اللغة العربية، ثم المستفيدون انتشروا في مدن شبه القارة الهندية ، وعلّموا

الناس علم التجويد والقراءات ". [39]

ظل هذا المجال موضع اهتمام العلماء والمؤلفين في شبه القارة الهندية، فتركوا لنا تراثًا هائلًا باللغة العربية والفارسية والأردية، كما أنهم ترجموا المراجع العربية وكتبوا الحواشي والتعليقات عليها، فإنهم أيضًا كتبوا باللغة الأردية، وإنني سوف أقدم تعريفًا لبعض من المؤلفات الأردية في هذا الموضوع.

وعلى سبيل المثال أذكر هنا القاعدة النورانية التي ألفها أحد علماء شبه القارة الهندية الشيخ نور محمد حقاني لتعليم القرآن الكريم، مراعيًا فيها الوصول بدارسيها إلى أعلى درجات الإتقان لكتاب الله تلاوة وتجويدًا ومهارة وحفظًا، انتشرت هذه القاعدة في الهند وباكستان أولًا ثم انتشرت في الفترة الأخيرة في معظم البلدان الإسلامية. وبعد هذه النبذة المختصرة فإنني أذكر نبذة عن بعض المؤلفات لعلماء وشيوخ شبه القارة الهندية في علم القراءات ، التي ألفت باللغة الأردية خلال القرن الأخير.

1. اختلاف القراءات ونظرية التحريف في القرآن

قام مركز الشيخ زايد الإسلامي في جامعة البنجاب بمدينة لاهور بطباعة هذا الكتاب للأستاذ محمد فيروز الدين شاه كهجا المحتوي على 361 صفحة، وهو في الأساس رسالة الماجستير كتبها صاحبها لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية من جامعة البنجاب بمدينة لاهور، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد أكرم شوهدري، الذي قاله في كلمته على الكتاب تحت عنوان الحرف الأول: "آمل أن هذا الكتاب سوف يكون مصدرًا لمحبي العلوم القرآنية وأصحاب الفكر والنظر من المهتمين بالفكر الاستشراقي"[40]، ويضيف عن منهج الكتاب: "في الباب الأول والثاني من الكتاب سعيٌ لإثبات حقيقة وحجية القراءات ، كما فيهما سعيٌ مشكور لبيان الحيثية الاستنادية لحديث سبعة أحرف، وتعيين معاني ومفهوم سبعة أحرف، وأما في الباب الثالث والرابع فتمّ بيان أهداف الاستشراق ومناهج واستراتيجيات المستشرقين في تحقيقهم عن المتن القرآني، وفي هذا الإطار تمّ بيان شبهات جولدتسهر وآرثرجيفري بالتفصيل، وبهذا فإن الكتاب أصبح مجموعة للموضوعات العلمية المتنوعة". [41]

وقالت الأستاذة الدكتورة جميلة شوكت في تقريظها على الكتاب: "إن الموضوع الرئيس لهذا الكتاب هو دراسة الأدلة التي تبناها المستشرقون في النقد على متن القرآن والقراءات القرآنية ويقومون بمحاولاتهم الفاشلة لإثبات التغير والارتقاء والتحريف والتصحيف في القرآن". [42]

وقد فصّل صاحب الكتاب هدفه من اختيار هذا الموضوع لرسالته وقال في مقدمته: "بسبب ارتباط فن القراءات بالمتن القرآني وأهميته فإن أعداء الإسلام استهدفوه لنقدهم، معتبرّين القراءات القرآنية تحريفًا وبدعة، إنهم آثاروا بالطرق والأساليب المختلفة الشكوك والشبهات حول القرآن الكريم بين الأمة المسلمة، ولهذا الهدف قام المستشرقون بالمقارنة بين المصاحف الشخصية لبعض أصحاب الرسول مع المصحف العثماني، ليتمكنوا من نشر الانطباع بأن المصحف القرآني الموجود اليوم لا يتطابق مع تلك المصاحف، وأيضًا لينجحوا في ردّ القراءات بقولهم بأنه لا أساس لها، وإنها ظهرت بناءً على هوى النفس لأن المصاحف القديمة كانت بدون النقط والإعراب". (43)

والمؤلف درس الشبهات المثارة من قبل الاثنين من المستشرقين وهما: جولدتسهر (Goldziher)(44) وآرثرجيفري (Arther Jeffery)(45)، وذلك لأن "المشتشرق اليهودي جولدتسهر هيأ الأساس لإثارة الشبهات والشكوك حول القراءات ، بينما آرثرجيفري فصل تلك الشبهات". (46)

كما أشار المؤلف إلى المؤلفات والبحوث المقدمة من قبل الباحثين في الردّ على الشبهات المثارة من قبل المستشرقين حول القراءات القرآنية، فقد أشار في مقدمته إلى أن كلها كتبت إما باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية، "ولا يكاد يوجد إلى اليوم أي كتاب باللغة الأردية تطرق للردّ على الشبهات الاستشراقية القائلة بالتحريف في المتن القرآني والقراءات ، فعلى ذلك آمل أن الكتاب المذكور سوف يكون لقرآء اللغة الأردية مصدرًا علميًّا مفيدًا لمعرفة القراءات القرآنية، وتطورها، والمراد من سبعة أحرف، ودراسة ونقد مصادر المستشرقين وشبهاتهم حول قطعية وتواتر القراءات ". (47)

الكتاب يحتوي على أربعة أبواب رئيسة وهي تشتمل على فصول ومباحث فرعية والكتاب يحتوي على مباحث تمهيدية عن الفكر الاستشرافي حول القراءات القرآنية ودراسة أفكار الاثنين من المستشرقين البارزين، كما أنه تطرق إلى دراسة آراء العلماء المسلمين قديمًا وحديثًا، وفي الفصل الأخير قام بالردّ على المتجددين الذين تأثروا من الفكر الاستشرافي حول القراءات القرآنية، وإنني أرى أن الكتاب يحتوي على مادة علمية يُعتدُّ بها.

2. المكانة الشرعية للقراءات الشاذة، وأثرها على التفسير والفقه

قام مركز الشيخ زايد الإسلامي في جامعة البنجاب بمدينة لاهور بطباعة هذا الكتاب للأستاذ محمد أسلم صديق المحتوي على 424 صفحة، وإنه في الأساس رسالة الماجستير كتبها صاحبها لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية من نفس الجامعة، وقالت الأستاذة الدكتورة جميلة شوكت مبديةً رأيها في مقدمتها على الكتاب: "إن الدين هو القرآن والسنة، وهما أساسان للوجود الحضاري والسياسي والاجتماعي والأخلاقي للمسلمين، ولاشك أنهما يحتويان على حلّ للمشاكل التي يعاني منها الإنسان إلى يوم القيامة، وعلى ذلك فإن أعداء الإسلام ظلّوا مشغولين في تكدير مياه هذه العين الصافية التي أجراها الخالق لهداية البشرية، ولإثارة الشبهات حول القرآن الكريم وإثبات التحريف في هذا الكتاب اعتمد هؤلاء الأعداء على القراءات الشاذة، فكان الناطقون باللغة الأردية بحاجة ماسة إلى كتاب يوضحّ مفهوم وتعريف القراءات الشاذة، ومكانتها الشرعية وآثارها على التفسير والفقه وغيرها من المباحث، لأنه لم يكن يوجد أي كتاب باللغة الأردية في هذا الموضوع.

وهذا الكتاب سعيٌ جادٌّ بهذا الإطار، حاول فيه مؤلفه الفاضل محمد أسلم صديق بتمييز القراءات
الشاذة عن القراءات المتواترة، وفي ضوء رأي علماء المسلمين من المتقدمين والمتأخرين سعى لتعيين المكانة الشرعية للقراءات الشاذة ودراسة آثارها على التفسير والفقه، وهذا الكتاب من جانب يخدم الفقه الإسلامي وتفسير القرآن، ومن جانب آخر فإنه يرّد الشبهات المثارة من قبل المستشرقين على أساس القراءات الشاذة. كما هذا الكتاب يعتبر أول جهد مفصل باللغة الأردية، قام فيه المؤلف الفاضل بأداء المتطلبات العلمية على أحسن الوجوه". (48)

قد ألفت بعض الكتب والمؤلفات باللغة الأردية عن القراءات ولكن كان موضوع القراءات الشاذة لم يجد اهتمام المؤلفين باللغة الأردية، فكان صدور هذا الكتاب كأول قطرة من المطر ويشير إلى أهمية هذا الكتاب الدكتور الحافظ عبد الله بقوله: "كان الناطقون باللغة الأردية غير عارفين عن تعريف وحقيقة القراءات الشاذة، وكانت هناك ضرورة تعريف الناطقين باللغة الأردية بالمباحث المهمة المتعلقة عن مفهوم وتعريف القراءات الشاذة، وحقيقتها، ومكانتها الشرعية، وآثارها على تفسير القرآن والفقه الإسلامي، ومذاهب وآراء المفسرين عن القراءات الشاذة وغيرها من المباحث، كما كانت هناك ضرورة لإبطال الشبهات التي آثارها المستشرقون المتابعون لجولدتسهر وآرثر جيفري المعروفين ببذل مساعيهم المستمرة والفاشلة في إحداث التشكيك حول المتن القرآني، معتمدين على القراءات الشاذة المذكورة في كتاب المصاحف لابن أبي داود (ت:330هـ) وكتب التفاسير". (49)

وذكر صاحب الكتاب في مقدمته على الكتاب عن المراجع التي اعتمد عليها في تأليفه هذا: "إنني قمت بدراسة جميع المواد الموجودة عن هذا الموضوع في كتب علوم القرآن والمراجع الموثوق بها في الحديث والفقه، مستفيدًا من آراء الأئمة المسلمين الموثوق بهم خاصة الأئمة الأربعة، ومستدلًا بأقوال فقهاء المذاهب الأربعة، إنني حاولت تقديم الرأي المتطابق مع الشعور الجماعي للأمة المسلمة، وإلى جانب ذلك فإنني قدمت مواقفي مستدلًا باقتباسات من المتقدمين والمتأخرين، وقارنت بين الأدلة وحاولت أن تكون المقارنة مبنية على الأسس العلمية والمنهجية من الأمانة وعدم التعصب، بعيدًا عن العواطف". (50)

قسم المؤلف كتابه هذا إلى مقدمة وخمسة أبواب تشتمل على فصول ومباحث فرعية وهذا الكتاب الفريد بمضمونه وأسلوبه يعتبر إضافة جديدة في مكتبة علوم القرآن باللغة الأردية، وإنه يحتوي على معلومات ودراسات وبحوث مفيدة حول القراءات الشاذّة، التي لم يتطرق إليها أحد من الباحثين باللغة الأردية من قبل.

3. كتب الإشارات في السبع القراءات (يعني حاشية القراءات السبعة)

قام مجلس الهجرة الوطني بإسلام آباد باكستان بطباعة هذا الكتاب للأستاذ عبد الله بابر موسى زئي. المحتوي على 291 صفحة، وإنها حاشية على المصحف الشريف، وهي تعني القراءات وفنّ التجويد، ويرجع تاريخ هذه النسخة من المصحف إلى القرن العاشر الهجري، حيث يقول الشيخ المقرئ رحيم بخش باني بتي في تقريظه على الكتاب: "في حواشي هذا المصحف المبارك تم بيان جميع الاختلافات في القراءات السبعة بالرموز، وهذا النسخة لأول مرة كتبت في القرن العاشر الهجري، ثم استمرت بهذه الطريقة، وبعد

مرور أربعمائة عام هذه النسخة خربت وفسدت، وبهذه الحالة وجدها الأستاذ محمد عبد الله، فتحرك في قلبه شوق إلى خدمة القراءات فتوجه إلى نقله وتصحيحه". (51)

ويقول المؤلف في حرفه الأول (المقدمة) عن وجه تأليفه لهذا الكتاب: "إنه جمع النسخ القديمة للمصحف الشريف حتى يحفظها، فوجدت هذه النسخة من عند محسني الأستاذ ملك محمد مسكين المقيم في قرية درابن كلان بمقاطعة ديره اسماعيل خان، وكانت القراءات السبعة مدرجة على حاشيتها، وهذه النسخة كتبت في 1010هـ، وبسبب مرور هذه النسخة مرارًا بمراحل التصحيح والتجليد، فإنها كانت خربت كثيرًا، وكانت الحواشي قد قطعت من أماكن متعددة، ولو بقيت هذه النسخة مزيدًا من الأيام لما كان من الممكن الاستفادة من الحواشي المكتوبة عليها، فمن أجل الحفاظ على هذه النسخة الفريدة تمّ نقل الحاشية على المصحف الجديد، وفي الأماكن التي ضاعت حواشيها إنني استفدت من كتب الأساتذة في القراءات السبعة وبجهد شاق قد قام هذا العبد الأحقر بهذه الحواشي". (52)

إن كان دور صاحب هذه الحواشي هو نقل الحواشي من نسخة إلى نسخة أخرى، ولكنه بذل جهدًا مشكورًا في حفظ هذه النسخة الفريدة من تلك الحواشي، التي يعتبرها علماء الفن عملًا جبارًا وأيضًا أضاف المؤلف في بداية المصحف نبذة يسيرة عن القراء السبعة والرواة الذين رووا عنهم تلك القراءات السبعة المتداولة، كما تطرق إلى إثبات القراءات السبعة في ضوء الأحاديث النبوية وذكر الاختلاف في القراءات السبعة، وأيضًا تطرق صاحب الكتاب إلى تعريف مختصر لبعض المراجع في علم القراءات ، وذكر بالتفصيل عن الرموز التي استخدمت في الحواشي لبيان القراءات السبعة لدى أصحابها.

يقول مستشار مجلس الهجرة الوطني الأستاذ نبي بخش بلوش في مقدمته على الكتاب: "إن كتاب (كتب الإشارات في السبع القراءات) أول كتاب من سلسلة إصدارات مجلس الهجرة الوطني، وهو نتيجة سعي مشكور لمؤلفه الفاضل الأستاذ عبد الله، الذي قدّم علم القراءات السبعة بشكل مبسط، وإنه من خلال وضعه القراءات في الأعمدة المختلفة سهل التعرف على الاختلاف في القراءات ، ولم يوجد أي كتاب مطبوع بهذا الأسلوب، وقد أكمل المؤلف هذا الكتاب مستفيدًا من الكتب المطبوعة وغير المطبوعة في هذا الموضوع، ومن الأمر المستحسن فيه أن صاحبه لم يترك أي لفظ من الألفاظ التي اختلفت فيها القراءات، وأشار إلى رقم الآية حتى يسهل على القارئ فهمه وقراءت ه". (53)

وقد كتب عدد من العلماء والمتخصصين في علم القراءات وفنّ التجويد تقاريظ على هذه النسخة، هذا ما زاد من القيمة العلمية لهذا المرجع، والطريقة التي سلكها صاحب الكتاب، هي مبنية على أنه ذكر الجدول بهذه الطريقة: سورة البقرة، المدنية 286

رقم الآيات	الألفاظ القرآنية	القراءات المختلف فيها
2	فِيْهِ	فيه ـ د (وصلًا)
2	فَيِهِ هُدَىً	فِيْه هدي (ي وصلا) (54)

وفي بعض الأماكن يضيف الحواشي لمزيد من التفصيل عن الاختلاف في القراءات حول الألفاظ القرآنية، الأمر الذي يُسهّل على الدارسين معرفة الاختلاف في القراءات.

4. إعجاز القرآن واختلاف القراءات

هذا الكتاب، للعلامة تمنا العمادي المجيبي البهلواري (اسمه الحقيقي: السيد حيات الحق محمد

محيي الدين) (1888-1972م) يحتوي على 792 صفحة، وينقسم إلى جزأين كما هو الواضح من عنوانه، وهما: إعجاز القرآن واختلاف القراءات ، وإنني أتطرق هنا بجزء القراءات وأتطرق إلى الفكر الذي تبناه صاحب الكتاب خلافًا لمذهب الجمهور من العلماء المسلمين القائلين بالقراءات السبعة، وكثير منهم يعتبرونها إعجازًا لهذا الكتاب الكريم، ولكن ظلت هناك فئة بين المسلمين تنكر هذه القراءات، وصاحب الكتاب ينتمي إلى تلك الفئة، وهو قد تحدث في الجزء الأول عن الأعجاز في القرآن الكريم، وفي الجزء الثاني عن اختلاف القراءات حتى يثبت موقفه من أن الاختلاف في القراءات ليس من الإعجاز، وأن المؤلف في تقوية موقفه لجأ إلى الدراية، منكرًا الروايات، وبأدلته العقلية والنقلية اعترض على كل الروايات عن الاختلاف في القراءات ، واعتبرها أحاديث موضوعة لا أساس لها.

وفي مقدمة الجزء المتعلق باختلاف القراءات يذكر المؤلف أن أحد السائلين سأل الشيخ أبا الأعلى المودودي عن القراءات بهذا السؤال: "يقال من طرف إن القرآن موجود بالشكل الذي نزل فيه على الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلّم، ولا يوجد فيه فرق نقطة ولا إعراب، ولكن من الطرف الآخر يوجد في الكتب الموثوق بها خلاف بين النقاط والإعراب والألفاظ والجمل من حيث النقص أو الزيادة، وكل هذا الخلاف نقل عن طريق الروايات المشهورة باسم اختلاف القراءات ، وبسببها لا يوجد الخلاف بين الألفاظ فقط، إنما يحدث الخلاف في المعاني كذلك، فهذا يعني أن المنزل من الله تكون قراءة واحدة، وأما القراءات الأخرى تكون غير صحيحة، كيف يمكن أن نعتبر كلها صحيحة؟". (55)

بعد سرده لهذا السؤال يذكر المؤلف جواب الشيخ أبي الأعلى المودودي وينتقد عليه بشده ويلخص قوله "والحق إن اختلاف القراءات كان يصنع في المصنع الكوفي، وكان هؤلاء الكوفيون قد أسسوا مراكز خاصة بهم، وعينوا فيها عملاءهم، وبعد التفكر في الأشخاص الذين ينسب إليهم اختلاف القراءات كانوا يصطنعون الإسناد، وبعد التوافق فيما بينهم كانوا يرسلون تلك الخلافات في القراءات إلى مراكزهم، فقبل كل شيء وُضع الحديث عن نزول القرآن على سبعة أحرفن ونشر هذا الحديث بقوة ولكن كل هذا حصل في القرن الثاني والثالث، ولم يكن هناك وجود لاختلاف القراءات قبل ذلك، إلا أن بعض المؤلفين المتآمرين قد ذكروا بعض الخلافات في القراءات ، ولكن انتشر حديث سبعة أحرف في نهاية القرن الأول، أو بداية القرن الثاني". (56)

كما أن موقفه يتضح بوضوح من العناوين الفرعية التي عقدها المؤلف لهذا الجزء ولننظر بعضًا منها:

- الفتنة باسم إيجاد النقاط والحركات
- اختلاف القراءات في القرآن المجيد
- الحقيقة التاريخية الغريبة
- القصص باسم التاريخ

نجد المؤلف شديد التعصب في نقده على موقف الجمهور من العلماء المسلمين، وهذا ما نلاحظه في تعليقه على القرآء السبعة الذين تنسب إليهم القراءات السبعة، فهو يقول عن النافع بن عبدالرحمن بعد بيان النبذة عنه "إن النافع كان عبدًا كما كان الأستاذين للنافع عبدين، وكلهم كانوا أعجميين، وكانت حركة الاختلاف في القراءات قد أطلقها العجم،

فكان عبد الله بن وهب من مواليد 125هـ، وتوفي في 197ه،ـ بينما الليث بن سعد فكان من مواليد 94ه، وتوفي في 175هـ، وكانت أصول الاثنين ترجع إلى الأصفهان، كما أن النافع أيضًا كان أصفهاني الأصل، وحاول ابن وهب نشر قراءة النافع في مصر ناسبًا إياه إلى الليث، حتى يترك أهل مصر القراءة المسنونة المنسوبة إلى حفص بن سليمان الكوفي، ولكن الله كان قد وعد بالحفاظ على القرآن الكريم، فلم يكن يمكن أن يحدث أي تغيير في أية نقطة أو إعراب للقرآن الكريم، فبالرغم من كل الدعايات والمؤامرات لم تنتشر قراءة النافع لا في مصر ولا في المدينة المنورة، ولا في أية بقعة من بقاع العالم، (وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)(21:12)، وما نقل من المدح لقراءة النافع على لسان أكابر الأمة هو غير صحيح، وإن نُسب ذلك المدح صحيحًا إلى أحد فهو يكون من نفس الطبقة وأما المتأخرون فلتورطهم في الخداع أصبحوا مقيدين للفكر القائل بالاختلاف في القراءات ، فلا يعتدّ ويستند بمدحهم لاختلاف القراءات أو ثنائهم على القرآء". [57]

والكتاب يحتوي على عدد من المباحث المتعلقة بإعجاز القرآن وجمع القرآن والقراءات إلى المباحث الأخرى في علوم القرآن.

5. <u>الجزء الخامس من العدد الخاص بالقرآن وتجويده وقراءات ه في مجلة جريدة الأشرف:</u>

صدر هذا العدد الخاص مجلة الأشرف الصادرة عن الجامعة الأشرفية في مدينة سكهر بإقليم السند بباكستان في شوال ـ ربيع الأول عام 1420هـ/ فبراير ـ يوليو 2000م، وهو يحتوي على 358 صفحة، وهذا العدد الخاص متوفر بشكل كتاب مستقل نشر مؤخرًا، وفيه مقالات لعدد من العلماء والباحثين في علم التجويد والقراءات وفيه مباحث عن علم القراءات والتجويد، ويقول مرتب هذا العدد الخاص الشيخ محمد أسلم الشيخوبوري[58] [59] مبينًا قيمة هذا العدد الخاص في افتتاحيته: "إن أسلافنا ـ نوّر الله قبورهم ـ قد تفرغوا من المباحث الدقيقة عن اللسانيات التي يتطرق لها اللغويون المعاصرون اليوم، مستمدين بالتجارب والتحقيقات العلمية والآلات، وقد دوّن أسلافنا تلك المباحث نثرًا وشعرًا، وإنهم بناءً على مواهبهم التي أعطاهم الله وبناءً على حُبّهم للقرآن قد استطاعوا ترتيب هذا الفن الذي يلجأ إليه حتى أعدائهم؛ فإن الباحث في علم الأصوات سواءً كان مسلمًا أو كافرًا هو لا يستغني عن جهود وتحقيقات هؤلاء الأسلاف". [60]

ويضيف في افتتاحيته عن الجهود المبذولة في إعداد هذا العدد الخاص ويقول "بهدف جعل هذا الجزء جامعًا فإننا لم نكتفِ على مقالات مكتوبة على أسلوب قديم، بل إننا أضفنا المقالات التي كتبت في ضوء اللغة الجديدة والتحقيقات الجديدة، وبهذا الصدد فإننا استفدنا كثيرًا من مجلة الدراسات الإسلامية (عليكره ـ الهند)، حيث أصدرت المجلة في عدد خاص أوراق العمل والمقالات والبحوث عن فن القراءة، قدمها المتحدثون في مؤتمر قراءة القرآن لجميع الهند المنعقد في 17-18 مارس 1990م بجامعة إسلامية في عليكره، وإننا نشرنا معظم تلك المقالات في الجزء الخامس من العدد الخاص بالقرآن الكريم، وإن معظم أصحاب هذه المقالات خبراء في علم التجويد القديم، وفنّ الأصوات الحديث، وهذا ما نلاحظه في بحوثهم ومقالاتهم". [61]

وقد شارك في كتابة المقالات المنشورة في هذا العدد الخاص علماء كبار والباحثون الذين شاركوا في المؤتمر الهندي عن قراء القرآن في 1990م، وفيه 19 مقالة بالأحرف السبعة

للقرآن الكريم ، ونزول القرآن على سبعة أحرف والقراءات السبعة والعشرة واختلاف القراءات القرآنية والمستشرقين وتطور فنّ القراءات، وعلم التجويد وتطور علم القراءات في شبه القارة الهندية، والمقرئون في الهند وعلم القراءات وغيرها من الموضوعات، الأمر الذي يميز هذا العدد الخاص من المجلة هو أسلوبه العلمي، حيث ذكرت المراجع والمصادر في نهاية كل مبحث، كما أن محرّر المجلة ذكر ملخصًا مختصرًا في مستهل المقال، الأمر الذي يسهّل على القارئ معرفة فحوى ومضمون المقال.

6. العدد الخاص بالقراءات في مجلة الرشد الشهرية:

صدر هذا العدد الخاص بالقراءات في ثلاثة أجزاء عن كلية القرآن والعلوم الإسلامية لجامعة لاهور الإسلامية في مدينة لاهور بباكستان حسب التواريخ التالية:

1. الجزء الأول: جمادي الآخرة 1430هـ/ يونيو 2009م، (720 صفحة)
2. الجزء الثاني: رمضان المبارك 1430هـ/ سبتمبر 2009م. (936 صفحة)
3. الجزء الثالث: شهر ربيع الأول 1431هـ/ مارس 2010م. (1040 صفحة)

هذا العدد صدر عن المجلة الإسلامية المتخصصة[62] برئاسة الحافظ عبد الرحمن المدني([63])، وإن المجلة جمعت العديد من المقالات والبحوث والتقارير واللقاءات مع المتخصصين إلى جانب معالجة القضايا الأساسية والجانبية المتعلقة بعلم القراءات القرآنية، كما أنها تصدت للردّ على الشبهات المثارة حول حجية وحقيقة القراءات القرآنية، وإن هذه الأجزاء الثلاثة أيضًا أشارت إلى التراث الإسلامي الموجود في علم القراءات قديمًا وحديثًا، حتى تحدثت عن بعض المخطوطات في علم القراءات، وقد أوضح محرر المجلة عن هدف هذا العدد الخاص في مستهل إحدى المقالات المنشورة في الجزء الثاني من العدد الخاص: "ليكن من الواضح ضمن المقالات المنشورة في مجلة الرُشد بأن القراءات القرآنية ثابتة عن طريق الأخبار المتواترة والأدلة القطعية والحتمية وقبول الأمة بالإجماع هو دليل قاطع في كونها قرآنًا، فعليه نرى أن عمل إثباتها بالأحاديث النبوية هو عمل إضافي لإثبات حجيتها". [64]

والمجلة فيها تحتوي على مقالات مميزة عن القراءات في المدارس الدينية وتاريخ التجويد والقراءات في شبه القارة الهندية ومكانة القراءات القرآنية وشبهات المستشرقين دراسة أفكار منكري القراءات والجمال الصوتي للقرآن والثقافة الإسلامية وحجية القراءات والفتاوى المتعلقة بالقراءات وتاريخ القراءات، ومباحث عن سبعة أحرف والقراءات والإعجاز القرآني والنقد والتحقيق وعلوم القراءات.

هذا العدد الخاص بعلم القراءات في مجلة الرشد يتمتع بأسلوب علمي، حيث تمت فيه مراعاة ذكر المصادر والمراجع، كما أن المجلة لم تقتصر عن مدرسة فكرية معينة، بل إنها ذكرت مساهمات كل المدارس الفكرية المتداولة في شبه القارة الهندية وغيرها من بقاع العالم، وقد حظي هذا العدد الخاص بعلم القراءات بقبول واحترام كبير لدى الأوساط العلمية والدينية، وذلك لمتانة أسلوبه ومنهجه، وهذا الأمر يظهر من خلال متابعة تعليقات وآراء العلماء في هذا العدد المذكور في الجزء الثاني والثالث منه، ولكن في نفس الوقت قام أصحاب الفكر الرافض بقبول تعدد القراءات واختلافها بالردّ على هذا العدد من خلال مقالاتهم وتعليقاتهم، كما أشير إلى ذلك في افتتاحية الجزء الثالث من هذا العدد الخاص.

*****

الهوامش

1. Muhammad bin Muhammad bin Yousuf al Dimashqi, *Munjid al Muqrraeen*, (Bairut, Dar- al Kutub Aleilmiya, 1420 AH/1999), 9.

محمد بن محمد بن يوسف، الدمشقي، ***منجد المقرئين***، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1420هـ،1999م)، 9-

2. Muhummad bin Yousuf, Abu hayyan, al Undlusi, *Tafseer al Bahr ul Muheet*, Vol.1, (Bairut, Dar al Fikr lil Tibaeat wa al Nashr, 1403 AH/ 1983), 14.

محمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي، ***تفسير البحر المحيط***، جـ:1 (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، طـ: الثانية، 1403هـ/1983م)، 14-

3. Muhammad bin Abdullah, bin Bahadur, Imam Badar ud Deen al Zarkashi, *al Burhan fi Uloom al Quran*, Vol. 1, (Bairut, Dar al Maerifat, 1391 SH/ 1972), 5-7.

محمد بن عبدالله بن بهادر، الإمام بدر الدين، الزركشي، ***البرهان في علوم القرآن***، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم،ج 1، مقدمه، (بيروت، دار المعرفة، 1391هـ/ 1972م)،5-7-

(و هو أحد العلماء الأثبات الذين نجموا بمصر في القرن الثامن، ولد بالقاهرة سنة 745هـ، وتوفى بمصر في رجب 794هـ)-

4. Ibid; Vol # 318.

نفس المصدر، 318-

5. www.shamela.ws: موقع المكتبة الشاملة:
Abdul Fattah bin Abdul Ghani, al Qazi, *al Badawr al Zaahirat fi al Qira'at al Eashr al Mutawatirati*, (al Madinat-ul Munawarah, Maktabat al Daari, 1404AH), 5.

عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، ***البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة***، (المدينة المنورة، مكتبة الدار، 1404ه)، 5-

و هو المولود في مدينة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة بمصر في 25 من شعبان سنة 1325هـ، الموافق 14 من أكتوبر سنة 1907م، عالم مصري مبرز في القراءات وعلومها وفي العلوم الشرعية والعربية، من أفاضل علماء الأزهر وخيرتهم، آية الدهر ووحيد العصر، و له أدب رفيع واقتدار على النظم بديع، من مؤلفاته : كتاب الوافي شرح على الشاطبية في

القراءات السبع، وكتاب الإيضاح شرح على الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات وغير ذلك من المصنفات، وله تحقيقات على عدة كتب مطبوعة. توفى فى 1403هـ

6. Ibid.

ايضاً.

7. Shams al Din al Zahabi, *Maerifat al Quraa' al Kibar alaa al Tabaqat wal Aesar*, Vol. 1, (Bairut, Muasasat al Risalati, 1404 AH/ 1984), 191-192.

شمس الدين الذهبي، ***معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار***، ج -1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1404ه/ 1984م)،191-192.

هو حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان المقري النحوي البغدادي، وشيخ العراق في وقته، ويقال إنه أول من جمع القراءات وألفها، توفى في شوال 246هـ

8. Ibid; 100-105.

نفس المصدر، 105-100.

هو أبو عمرو بن العلاء المعدني المقري النحوي البصري الإمام مقرئ أهل البصرة، ولد سنة 68هـ وقيل 70هـ، توفى أبو عمرو 154هـ

9. Ibid; 170-173.

نفس المصدر، 170-173.

هو قاسم بن سلام أبو عبيد الأنصاري مولاهم، البغدادي، الإمام أحد الأعلام وذو التصانيف الكثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر، توفى 224هـ

10. al Qazi, *al Badawr al Zaahirat fi al Qira'at al Eashr al Mutawatirati*, 5.

القاضي، ***البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة***، 5.

11. Imam Muhammad bin Ismaeel al Bukhari, *Al-Saheeh ul Bukhari*, Hadith: # 3219. Imam Muslim bin Hajjaj al Qushairi, *Saheeh Muslim*, Hadith: # 1902.

امام محمد بن اسماعيل، البخارى، ***صحيح البخاري***، رقم الحديث: 3219؛ الإمام مسلم بن حجاج القشيري، ***صحيح مسلم***، رقم الحديث 1902.

12. al Bukhari, *Al-Saheeh ul Bukhari*, , Hadith: # 4992, 6936, 7550.

البخارى، ***صحيح البخاري***، رقم الحديث: 4992، 6936، 7550 .

13. Muhammad Abdul Azeem, Al zurqani, *Manahil al Irfan*, Tahqeeq: Fawaz Ahmed Zumurli , Vol. 1, (Bairut, Dar al Kitaab al Earabi, 1995), 412, 416.

محمد عبد العظيم، الزرقاني، ***مناهل العرفان***، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ج1(بيروت، دار الكتاب العربي، 1995)، 412 - 416.

14. Al Zahabi, *Maerifat al Quraa' al Kibar alaa al Tabaqat wal Aesar*, Vol: 1, 107.

شمس الدين الذهبي، ***معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار***، ج 1، 107-

(هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم (ت:169هـ) أبو رويم المقري المدني، أحد الأعلام قراءة على طائفة من تابعي أهل المدينة، وأصله من أصفهان)ج 1، 107-

15. Ibid, 88-94.

المصدر نفسه، ج1، 88-94-

(هو عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم، الكوفي القارئ الإمام أبوبكر أحد السبعة، وتوفى في 127هـ)ج1، 88-94-

16. Ibid, 111-118.

المصدر نفسه، 111-118-

(هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي الزيات، أحد القراء السبعة، ولد سنة 80هـ وأدرك الصحابة بالسن، ومات سنة 156هـ)،

17. Ibid, 120-128.

المصدر نفسه، 120-128-

(هو علي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي مولاهم، الكوفي المقري النحوي، أحد الأعلام، ولد في حدود سنة 120هـ، وتوفى بالري بقرية أرنبوية في سنة 189هـ)،

18. Ibid, 82-86.

المصدر نفسه،ج 1، 82-86-

(هو عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، ولد 21هـ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وتوفى 118هـ.).

19. Ibid, 207-208.

المصدر نفسه،ج 1، 207-208-

(هو أحمد بن جبير أبو جعفر الكوفي، نزيل إنطاكية، كان من كبار القراء توفى سنة 258هـ.).

20. Ibid, 157, 158.

المصدر نفسه، ج1، 157-158-

(هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قارئ أهل البصرة في عصره، توفى في ذي الحجة سنة 205هـ).

21. Ibid, 208-210.

المصدر نفسه، ج1، 208-210-

(هو خلف بن هشام بن ثعلب، أحد الاعلام، وكان مولده 150هـ، وتوفى في جمادي الآخرة، سنة 229هـ).

22. Ibid, 98- 99.

المصدر نفسه، ج1، 98-99-

(هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن بن السهمي مولاهم، المكي، قارئ أهل مكة مع ابن كثير وحميد الأعرج، وهو في الحديث ثقة، احتج به مسلم، توفى سنة 123هـ بمكة).

23. Ibid, 151, 152.

المصدر نفسه، ج1، 151-152.

(هو يحيى بن المبارك اليزيدي الإمام أبومحمد البصري المقرئ النحوي وله عدة تصانيف منها كتاب النوادر، كتاب المقصود، توفى سنة 202هـ).

24. Ibid, 333-334.

المصدر نفسه، 333-334. (هو أبو الفرج الشنبوذي البغدادي، المقرئ غلام ابن شنبوذ، وقال أبو عمرو الداني مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق، كان يتجول في البلدان، توفى في 388هـ).

25. Ibid, 94-96.

المصدر نفسه، 94-96. (هو سليمان بن مهران الأعمش، الإمام العلم أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفي أصله من أعمال الري، رأى أنسًا ـ رضي الله عنه ـ يصلي، توفى في ربيع الأول سنة 148هـ).

26. Ibid, 269-271.

المصدر نفسه، 269-271. (هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، شيخ العصر أبو بكر البغدادي العطشي، المقرئ الأستاذ، ولد سنة 245هـ، بسوق العطش من بغداد، توفى في شعبان سنة 324هـ).

27. Ibid, 394-396.

المصدر نفسه، 394-396. (هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، شيخ العصر أبو بكر البغدادي العطشي، المقرئ الأستاذ، ولد سنة 245هـ، بسوق العطش من بغداد، توفى في شعبان سنة 324هـ).

28. Ibid, 573-575.

المصدر نفسه، 573-575. (هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، الإمام أبو محمد وأبوالقاسم الرعيني الشاطبي، المقرئ الضرير، أحد الأعلام، ولد في آخر سنة 538هـ، وقرأ ببلده القراءات، عاش 52سنة).

29. Muhammad bin Ibraheem al Zarkli, *Al Aalam*, Vol. 5, (Dar al Eilm lil Malayin, 1980), 298.

محمد بن ابراهيم، خير الدين، الزركلي، ***الأعلام***،ج 5 (بيروت، دار العلم للملايين، 1980)، 298.

(هو محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز الجزري الدمشقي، شمس الدين أبوعبدالله 658هـ-739هـ/ م1260-1338م مؤرخ دمشقي المولد والوفاة، له كتاب التاريخ، المسمى بحوادث الزمانه وأنبائه، ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه).

30. Junaid Ahmed Al Hashami, *Uloom al Quran fi Shibh al Qarat al Hindiai, al Nash'at wa al Khasayis*, Pakistan Journal of Islamic Research, Issue # 10, (Multan, Bahauddin Zakariya University, 2013), 186-187.

جنيد أحمد هاشمي، سيد أزكياء هاشمي، ***علوم القرآن في شبه القارة الهندية، النشأة والخصائص***، المجلة الباكستانية للبحوث الإسلامية، العدد 10،(جامعة بهاء الدين زكريا، 2013م)، 186-187.

31. Abdul Hai, Al Shareef, Nuzhat Al Khawatir, Vol. 5, (Multan, 'Iidarat al Taalifat al 'Ashrafia, 1991), 206-215.

عبدالحى، الشريف، ***نزهة الخواطر***،ج5 (ملتان، إدارة التأليفات الأشرفية، 1991)، 206-215.

(هو الشيخ عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي، الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث الفقيه، شيخ الإسلام وأعلم علماء الأعلام، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفًا وتدريسًا، ولد في شهر المحرم سنة 958هـ بمدينة دهلي، وتصانيف من الصغار والكبار كثيرة، توفى في ربيع الأول 1052هـ بدهلي ودفن بها).

32. Ibid, Vol. 7, 403-404.

المصدر نفسه،ج 1، 403-404.

(هو الشيخ الصالح كرامت علي بن إمام بخش بن جار الله، أحد أكابر الفقهاء الحنفية ولد 17 محرم سنة 1215هـ بمدينة جونبور، وله مصنفات في الفقه والسلوك نحو مفتاح الجنة، وزاد التقوى، مات يوم الجمعة من ربيع الثاني سنة 1290هـ).

33. Ibid, Vol. 8, 245-246.

المصدر نفسه، ج8، 245-246. (هو الشيخ العالم الفقيه المجوّد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الباني بتي، المشهور بالقارئ، كان أفضل عصره في الفقه وأعرف بطرقه، توفي في ربيع الثاني 1314هـ ببانى بت).

34. Ammad al Hassan, *Azad Hindustan me Islami Uloom wa Adabiyat*, (New Delhi, Maktaba Jami New Delhi Limited, 1982), 44.

عماد الحسن، ***آزاد هندوستان مين اسلامي علوم وأدبيات*** (نئى دهلي, مكتبة جامع نئى دهلي ليميتد، 1982)، 44.

35. Qazi Athar al Mubarakfoori, *al Aqdul Sameen fi Futooh al Hind wa Man Warad Feeha Minal Sahaba wal Tabeen,* (Sirai Meer, Matba Hameedia, 1968), 212.

قاضي أطهر المباركفوري، ***العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين***، (سرائي مير، مطبع حميدية، 1968م)، 212.

36. Ibid, 212; Zafar al Islam,al Aslahi, *Pakistan Min Ulam Tajweed and Qira'at: Past of the Condition or Future of Eyk Tazzyh*, Fikr wa Nazar, Rabi' al-Awwal - Jumada al-Awwal Issue, (Islamabad, Islamic Research Academy at the International Islamic University 1420 AH / 1999), 102.

المصدر نفسه، 212؛ ظفر الإسلام الإصلاحي، ***پاكستان مين علم تجويد وقراءت: ماضى حال أو مستقبل***، مجلہ فكر ونظر، العدد ربيع الأول ـ جمادي الأول، (إسلام آباد، مجمع البحوث الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية 1420هـ/ 1999م)،102-

37. Abubakar Abdullah bin Sulaiman alsijistani, *Kitab ul Masahif*, (Qatar, Minstery of Auqaf and Islamic Affairs, 1416 AH/ 1995), 928-929.
أبوبكر عبدالله بن سليمان بن أشعث السجستاني (230-316هـ)، ***كتاب المصاحف***، تحقيق الدكتور محب الدين عبدالسبحان واعظ،ج2 (قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1416هـ/1995م)، 928-929.-
(هو مالك بن دينار البصري، الزاهد أبو يحيى، كان من الزهاد التابعين، والأخيار والصالحين، قال ابن حجر: صدوق عابد، مات 130هـ).
38. Bismillah Baig, *Tazkta Qariyan-e-Hind*, Vol. 1 (Karachi, Meer Muhammad Kutubkhana, 1970), 78.
بسم الله بيك، ***تذكره قارئان هند***،ج1 (كراتشي، مير محمد كتب خانة، آرام باغ، 1970م)، 78.
39. Dr Mian Ahmed, *Kibar Mashaikh ul Iqraa Bilmadrassa al Hindia*, (Working Paper Presentment in International Conference at King al Saud University, 1435),
الدكتور ميان أحمد التهانوي فاروقي، ***كبار مشائخ الإقراء بالمدرسة الهندية***، (ورقة عمل مقدمة في مؤتمر دولي ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي خلال المدة ما بين بجامعة الملك سعود بالرياض في المملكة العربية السعودية ,1-3 محرم 1435هـ).
40. Muhammad Feroz Shah Khagha, *Ikhtilaf -e- Qiraat aur Nazariya tahreef -e- Quran*, (Lahore, Shaikh Zaid Islamic Center, Punjab University, 2006), 5.
محمد فيروز شاه كهجا، ***إختلاف قراءات اور نظريه تحريف قرآن***، (لاہور، مركز الشيخ زايد الإسلامي، جامعة البنجاب، 2006م)، 5.
41. Ibid, 5-6.
المصدر نفسه، 5-6.
42. Ibid, 1.
المصدر نفسه،1.
43. Ibid, 7, 8.
المصدر نفسه، 7-8.
44. Khair Uddin al Zarkali, *Alalaam*, Vol. 1, 84.
خير الدين الزركلي، ***الأعلام***، ج1، 84. (هو مستشرق مجري يهودي، ولد في 1266هـ/1850م، وكانت وفاته 1340هـ/1921م في بودابست، وتعلم في بودابست وتوفى فيها، له تصانيف باللغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية في الإسلام والفقه الإسلامي والأدب العربي).
45. Muhammad Jamal Abdul Hadi Wafa, *Manhaj Kitabat al Tareekh al Islami, wa limaza wa kaif*, (Bairut, Dar ul Wafa, nd.), 246.
محمد جمال عبدالهادي ووفاء، ***منهج كتابة التاريخ الإسلامي ولماذا وكيف***، (بيروت، دار الوفاء، بدون تاريخ الطبع)، 246.

46. Muhammad Feroz Shah Khagha, *Ikhtilaf -e- Qiraat aur Nazariya tahreef -e- Quran*, 8.
محمد فيروز شاه كهجا، ***إختلاف قراءات اور نظريه تحريف قرآن***، 8.
47. Ibid, 10.
المصدر نفسه، 10.
48. Muhammad Aslam Siddique, *Qiraat Shaza Shari Hasiyat aur Tafseer o Fiqh per Asrat*, (Lahore, Shaikh Zaid Islamic Center, Punjab University, 2006), 15-16.
محمد أسلم صديق، قراءات شاذه شرعى حيثيت اور تفسير وفقه پر اثرات، (لاهور مركز شيخ زايد الإسلامي، جامعة البنجاب، - 2006م)، 15-16.
49. Ibid, 18-19.
المصدر نفسه، 18-19.
50. Ibid, 24-25.
المصدر نفسه، 24-25.
51. Abdullah Babar, Musazai, *kutub Al Isharat fi al Saba al Qiraat*, (Islamabad, al Hijrah National Council, 1404 AH/1984), xiii.
عبدالله بابر، موسى زئي، ***كتب الإشارات في السبع القراءات***، (إسلام آباد، الهجرة نيشنل كونسل، 1404هـ/ 1984م)، ش: xiii
52. Ibid, i-ii.
المصدر نفسه، أ-ب.
53. Ibid, x.
المصدر نفسه، ر.
54. Ibid,xii.
المصدر نفسه، س.
55. Tamana Al Amadi, Ijazul Quraan wa Ikhtilaf ul Qiraat, (Karachi, al Rahman Publishing House, 1414 AH/ 1993), 623.
تمنا العمادي المجيبي البهلواري، ***إعجاز القرآن واختلاف القراءات***، (كراتشي، الرحمن ببلشنك هاؤس، 1414هـ/ 1993م)، 623.
56. Ibid, 654-655.
المصدر نفسه، 654-655.
57. Ibid, 622-623.
المصدر نفسه، 622-623.
58 - كان داعيًا وكاتبًا كبيرًا معروفًا في باكستان وله تفسير في القرآن، وكان له حضور كبير في وسائل الإعلام الباكستانية خدمة للقرآن الكريم، وقد قتل في كراتشي 2012م في عمر يناهض 54 سنة.
59. www.wazzan.com
موقع (www.wazzan.com)

60. Muhammad Aslam Shaikhupori, *Al Adad al Khas bil Quran al Karim wa Tajwidiho wa Qira'atiho fi Majalat jarida al 'Ashraf*, Vol. 5 (Sukkhur, Aljamieat al 'Ashrafia, 1420 AH/ 2000), 9.

محمد أسلم الشيخوبوري، ***العدد الخاص بالقرآن الكريم وتجويده وقراءاته في مجلة جريدة الأشرف***، ج5 (سكهر، الجامعة الأشرفية، 1420هـ/ 2000م)، 9.

61. Ibid, 5/9-10.

المصدر نفسه، 5/ 9-10.

62. ian Muhammad Yusuf Sajjad, *Tazkirah Ulma Ahlehadith*, Vol. 2 (Sialkot, Jamia Ibrahima, 1989), 439-440. URL: www.muhaddis.com.

ميان محمد يوسف سجاد، ***تذكرة علماء أهل الحديث***، ج2 (سيالكوت، الجامعة الإبراهيمية، 1989م)، 439-440.

63 - (وهو رئيس جامعة لاهور الإسلامية ورئيس مجلس التحقيق الإسلامي في مدينة لاهور بباكستان ورئيس تحرير مجلة محدث الصادرة عن المجلس، وهو تلميذ وابن أخي المحدث الحافظ عبدالله الروبري، بعد إكماله التعليم الديني في باكستان تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولديه شهادة الدكتوراه من جامعة كراتشي، وحاليًا يرأس جامعة لاهور الإسلامية ومجلس التحقيق الإسلامي، ومعهد القضاء الشرعي، والجامعة الرحمانية في مدينة لاهور).

64. Abdul Rahman, Al-Hafiz Al-Madani, *Al-Rushd Magazine, Special Edition on Qiraat*, Vol. 2 (Lahore, Faculty of Quran Islamic Sciences, Islamic University, 1430 AH/2009), 14.

عبد الرحمن، الحافظ المدني، *مجلة الرُشد، العدد الخاص بالقراءات*، ج2، (لاهور، كلية القرآن والعلوم الإسلامية بجامعة لاهور الإسلامية، 1430هـ/ سبتمبر 2009م)، 14.